

## "المصادر الهندية للعلوم الإسلامية"، دراسة تحليلية<sup>1</sup>

- د. الحافظ محمد فضل الله شريف

أيها الإخوة الأفاضل! إنني أريد أن أقدم أمامكم في هذه الندوة العلمية كلمة وجيزة حول موضوع "دراسة تحليلية لكتاب "المصادر الهندية للعلوم الإسلامية".

ويعلم كل من له إلمام بالتاريخ أن الهند اشتهرت في الآفاق منذ القدم بأفضليتها في العلوم والفنون والحكم والأمثال والقصص والروايات، ومنتجاتها الزراعية وصناعاتها اليدوية من العقاقير والتوابل وأسباب الحرب المختلفة، ولما توطدت الصلات بين العرب والهند بالتجارة القائمة بين تجارهما، وجعل العرب يحملون بضائع الهند المختلفة عن طريق البحر إلى أنحاء العالم، وجعلوا يستوطنون سواحل الهند، هذا بادئ بدء في توثيق العلاقات الهندية-العربية، فقد فتحت هذه العلاقات التجارية باباً لتبادل الحضارات والثقافات وتناقل العلوم والفنون المختلفة الهندية، فقد ذهب العرب إلى أوطانهم حاملين علوم الهند وصناعاتها المختلفة – واستفادوا منها كثيراً، وطوّروها تطويراً، وجعلوها علوماً نافعة.

فقد ذكر المؤرخون ما للهند من نصيب كبير وحظ وافر في تقديم الحضارة والثقافة والعلوم النافعة إلى أمم العالم، يقول الجاحظ:

"اشتهرت الهند بالحساب وعلم النجوم وأسرار الطب والخرط والنجر والتصاوير والصناعات الكثيرة العجيبة<sup>2</sup>.

وقال القاضي صاعد الأندلسي:

"إن الهنود يعرفون أكثر من غيرهم من كافة أمم العالم عن علم الطب، فهم أبصر من غيرهم بقوى الأدوية وطبائع المؤلدات وخواص الموجودات<sup>3</sup>.

تعريف موجز بالكتاب وصاحبه:

<sup>1</sup> تمّ تقديم هذه الدراسة في مؤتمر دولي عن إبداعات الأعمال المترجمة من اللغات والثقافات الهندية إلى اللغة العربية وبالعكس خلال الفترة 22-23/ مارس، 2013م

<sup>2</sup> رسائل الجاحظ، ص 79

<sup>3</sup> طبقات الأمم، ص 12

## مجلة الهند

نظراً لأهمية الهند وما لها من مكانة عظيمة بين البلدان الأخرى بقدم تاريخها، وتنوع حضاراتها، وما تمتلك من العلوم والحكم التي استتار منها البلدان الأخرى خاصة بلاد العرب والمسلمين، واستفادت من معارفها ومعادنها، لقد قام الفاضل الجليل محمود حسن قيصر الأمروهوي بتأليف كتاب حول موضوع "المصادر الهندية للعلوم الإسلامية" ذكر فيه ما قدّمت الهند للحضارة العربية الإسلامية من الخدمات العلمية، وأوضح ما لها من مشاركة قيمة بالحركة العلمية العربية مع البلاد الأخرى من الشرق والغرب، كما أشار إلى علماء الهند الذين وصلوا إلى البلدان العربية بعدد كبير، وما قدموه مما لديهم من علوم قيمة، بجانب كتب مترجمة هندية سابقة استفاد منها العرب.

ويقول المترجم معرّفاً بهذا الكتاب القيم:

"ونظراً لهذه الأهمية الكبرى التي تنالها الهند وأهاليها لدى العرب قام السيد محمود حسن قيصر الأمروهوي بتأليف رسالة موجزة قيمة، بحث فيها عن كل العلوم والفنون التي أخذها العرب من الهند وطوّروها خير تطوير، وهي تشمل على الطب والبيطرة، والرياضيات والجبر، والهيئة، والمواليذ، والكيمياء، والسحرة والزرّج، والسياسة، والحرب، والشطرنج، والنرد، بجانب الآداب والقصص والحكم الهندية التي كان العرب مولعين بها<sup>1</sup>.

ويضيف قائلاً:

"إن هذا بحث مقنع حافل بالمعلومات النادرة عن الموضوع، لقد قدّم المؤلف بهذا السفر الوجيز ما يعجز عنه الكتاب بمؤلفات ضخمة وكتب مسهبية، ولذلك فقد أثنى عليه العلماء وأمطروا شأبيب المدح عليه<sup>2</sup>.

وكان المؤلف عالماً كبيراً ومؤرخاً جليلاً، وكان مولعاً بالعلم والتدقيق منذ نعومة أظفاره، وقد كان أنفق جزءاً كبيراً من حياته في قراءة الكتب وتفحص أوراقها، وتفحص موادها، وهذا الكتاب بنفسه يشير إلى ما له من اهتمام وعناية بالتاريخ والعلوم والرغبة في قراءة الكتب وتقلب أوراقها، واقتناء ما فيها من مواد قيمة وتنسيقها نسقاً بديعاً يلفت أنظار القراء ويحضّهم على قراءة الكتاب مراراً وتكراراً.

**تعريف بالمترجم والدواعي التي سبّبت نقل الكتاب إلى العربية:**

<sup>1</sup> المصادر الهندية للعلوم الإسلامية، ص 8

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 8

## مجلة الهند

هذا الكتاب ليس أصلاً في اللغة العربية، بل قام المؤلف بتأليفه باللغة الأردنية باسم "اسلامي علوم كى هندی مصادر" فقام الأخ الفاضل الدكتور أورنك زيب الأعظمي الذي ذاع صيته في الأفاق ككاتب إسلامي وصحفي خبير، وهو يشرف على إدارة "مجلة الهند"، التي تحتوي على مقالات وبحوث علمية، وله عدة أعمال وخدمات، وله كتب مترجمة من الأردنية إلى العربية كمثال هذا الكتاب الذي طبع من دار الفكر بدمشق سنة 2010 للميلاد، ويقوم الآن بعمل جليل بنقل تفسير "تدبر القرآن" للشيخ أمين أحسن الإصلاحي إلى العربية (وفقه الله لما يحب ويرضى).

إن الكتاب المذكور "المصادر العربية للعلوم الإسلامية" يعدّ من الأعمال الجليّة للمترجم حيث قام بترتيب الكتاب بأسلوب جديد، فقد حقّق الأصل، وأضاف إليه بعض المعلومات القيمة وأعاد النظر في المقتبسات، كما قام بترجمته العربية السلسة، وإعداد الفهارس القيمة، فالكتاب بشكله الجديد جاء في حلة قشبية وعلمية وبأسلوب دولي حديث، وأن المترجم بترجمته العربية قام بعمل جليل لم يقل من عمل المصنف، وما يحمل هذا الكتاب من أفكار ومعلومات عن الهند إن لم تُترجم لم تصل إلى العرب، كما قام بعمل الترجمة بحيث لم يشعر للقارئ عند قراءة الكتاب بأن هذا الكتاب قد تم نقله من الأردنية إلى العربية، بذلك يُعلم ما للمترجم من مهارة ونبوغ وتضلع في عمل الترجمة.

هذه حقيقة لا تنكر أن للترجمة والنقل من لغة إلى أخرى أهمية كبرى في تواصل الأمم والحضارات، فالترجمة هي من الجسور للتواصل بين الأمم، إنها هي النافذة التي تفتحها الشعوب المختلفة لتستثير بنور غيرها، هذا الكتاب القيم أيضاً حلقة من تلك السلسلة الذهبية المتوارثة منذ القدم، ويذكر المترجم أهمية الكتاب مشيراً إلى العوامل الأساسية والبواعث التي أدت إلى ترجمته:

"نظراً لأهمية الكتاب هذه، ولاحتفاله بهذا القدر من المعلومات القيمة النادرة، قمت بترجمته إلى اللغة العربية؛ لكي يستفيد منه القراء العرب، ويثبت هو دفعة لرجال البحث والتحقيق إلى الأمام، لتقديم مزيد من البحوث والتحقيقات في هذا المجال الشريف، المجال الذي يوصل الجديد بالقديم، ويخلق جواً من الوحدة والتلاحم بين الناس<sup>1</sup>.

ويقول مصرحاً عن الأعمال التي قام بها في هذا الكتاب:

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 9

## مجلة الهند

"وعلاوة على ترجمة الكتاب السلسلة قمت بمراجعة النظر في المقتبسات ودعمها بالمزيد منها، وإعداد الفهارس الفنية التي تسهل بها الاستفاضة، وكذلك ألحقت بها توطئة كتبها الشيخ عبد المجيد الندوي عميد مدرسة الإصلاح سابقاً"<sup>1</sup>.

### محتويات الكتاب:

هذا الكتاب ينطوي على كلمة المترجم من الصفحة الخامسة حتى الصفحة العاشرة، وقد بيّن فيها المترجم حاجة الترجمة إلى العربية، وما قام من عمل فني جديد حسب مقتضيات العصر بجانب وصف موجز عن صاحب الكتاب ومشمولاته.

ومن الصفحة الحادية عشرة يبتدئ تقديم الكتاب الذي قدّمه السيد حامد شيخ جامعة همرد بدلهي الجديدة، ذكر خلال الدراسة والبحث عن الكتاب، كيف استفاد العرب من العلوم الهندية، وبلغوها إلى ذروة الازدهار والرقى؟ فنقل مقتبسات عديدة للكتاب نفسه تُسلط الأضواء التامة على العلاقة الودية والعلمية بين الهند والأمم الأخرى، وقام بتحليل جيد يدعو القارئ إلى التفكير، هذا التقديم يحتوي على 12 صفحة.

ويقول في الأسطر الأخيرة وهو يبين قيمة هذا الكتاب:

"ولعل القراء قد قدّروا بهذا أن الكاتب قد درس مصادر العلوم الإسلامية والعربية دراسة عميقة، ويؤيد دعواي ذكر المصادر العربية للعلوم والفنون والآداب في كل صفحة من صفحاته، قد زاده المؤلف جذباً عن طريق ذكر الحكايات العلمية والمقتبسات العربية، أسلوبه علمي بحت، وليس عندي كتاب موجز كمثله، يحتوي على هذا القدر من المعلومات القيمة النادرة عن الموضوع"<sup>2</sup>.

يتبعه توطئة يستغرق 17 صفحة، حرّرها الشيخ عبد المجيد الندوي. إن هذه التوطئة النادرة تشتمل على ثلاثة مباحث قيمة، ففي البحث الأول ذكر الندوي المفردات الهندية التي اختلطت بكلمات اللغة العربية، بحيث يصعب على القارئ معرفتها والوصول إلى أصولها دون المعاجم والقواميس، مثل الهند، وبروص، والنيلج، والقرمز، والموز، والفوطة، والنارجيل، والقسط، والعود، والفلفل، والجوزبوا، والقرنفل، والكافور، والمسك، وغضارة وعنب والرخ، والقار، والرند، الهرد، والفالج، والفيل، وفي المبحث الثاني ذكر القصص الهندية التي أثرت كثيراً في اللغة العربية، بحيث تم نقلها إلى اللغة العربية، وكان العرب

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 9

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 21

## مجلة الهند

يستمعون إلى هذه القصص في الليالي المقمرة، ومن أبرز القصص والحكايات الهندية التي تمت ترجمتها إلى العربية "كليلة ودمنة"، و"السندباد"، و"بوذاسف"، و"بلوهر"، و"حدود منطق الهند"، و"كتاب شاناق الهندي"، وغيرها من الرسائل القصصية الهندية التي ترجمت إلى العربية، والمبحث الثالث للندوي يضم الحكم والنصائح الهندية التي يكثر وجودها في الأدب العربي، فذكر فيه من أمثال الحكم: "عدل السلطان أنفع للرعية من خضب الزمان" وشر المال ما لا ينفق منه" وشر الإخوان الخاذل" وشر السلطان من خافه البرئ" ينال بالحزم ما لا ينال بالقوة والجنود" وثلاثة أشياء تزيد في الأُنس والثقة: "الزيادة في الرحل ، والمؤكلة ، ومعرفة الأهل والحشم<sup>1</sup>.

### الباب الأول من الكتاب:

فالكتاب أصلاً يبتدئ من صفحة 40، فقد ذكر المؤلف في الباب الأول "خلفية الهند البيثاقية" فجاء فيه ذكر المراكز الأربعة العلمية عبر المعمورة التي انتشر منها العلم في مختلف أرجاء العالم، فهي: الهند، والأسكندرية، واليونان وإيران، ولكن الهند من بينها لعبت دوراً كبيراً في تزويد العالم عامة والعرب خاصة بالعلوم والآداب، حيث استفاد العرب من معارفها وعلومها كثيراً واستفاضوا من علماءها النبغاء ذوي المواهب، والجدرات الممتازة في فنونهم.

يكتب المؤلف عن هذه المراكز ودورها في انتشار العلوم المختلفة في أنحاء العالم، خاصة للهند أيداً بيضاء في هذا الصدد:

"هذه هي المراكز العلمية الأساسية التي انتشر منها العلم في مختلف أرجاء الهند، ويكشف التحقيق عن وجود علاقات ثقافية سحيقة في القدم بين هذه المدارس بحيث إن مؤلفات مدرسة منها كانت تحمل إلى مدرسة أخرى، كما كانت هي تنقل إلى لغاتها وتُصان فيها. وهكذا فقد ساهمت إحداها في تطور الأخرى إلا أن للهند خصوصية، وهي أن ما تمتلكه من التراث العلمي هو من عند نفسها، فلم تستعز شيئاً من الطب والفلسفة والرياضيات وغيرها من العلوم والفنون من البلاد المجاورة، أو التي كانت تعدلها في هذا المجال، والسبب وراء هذا لم يكن غناها في هذا الحقل العلمي، بل هي فوارقها الجنسية وأنانيتها التي كانت تعمل من ورائها، وتمنعها من الاستفادة من غيرها، وهذا واقع لا يعتريه أي نوع من الشك والريب"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 39

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 40

## مجلة الهند

فقد ذكر المؤلف العديد من العلماء الهنود الذين توجهوا نحو العرب كمثل "كنكا الهندي" الذي كان يعدّ من كبار فلاسفة الهند، وله حذق ومهارة في الطب وكانت له اليد الطولي في أمزجة الأشياء وطبائعها وخواصها، وأثارها، وفضلاً عن هذا فقد كان عارفاً بعلم الأفلاك وتركيبها وحركة الكواكب<sup>1</sup>. ولهذا العالم الهندي الجليل كتب مستقلة وترجمات من السنسكريتية إلى العربية.

وكما ذكر المؤلف من علماء الهند المشهورين "صالح بهلة الهندي" الذي جاء إلى العراق في أيام الرشيد، ونال شهرة عظيمة ومكانة مرقومة بين أطباء العرب، وقد عالج ابن عم الخليفة هارون الرشيد علاجاً لا مثيل له<sup>2</sup>.

وكما جاء ذكر العالم الهندي "ابن دهن" الذي فوّض إليه أمر بيمارستان البرامكة، وهو أيضاً نقل الكتب الهندية إلى العربية<sup>3</sup>، كما أتى بذكر عالم هندي آخر "صنجهل الهندي" الذي برع في النجوم والطب، وذكر له مؤلفات عديدة أيضاً.

ويقول المؤلف بعد ذكر الروايات التي تدل دلالة واضحة على أن العرب استفادوا من العلوم الهندية ورّفوها ترقية، وإن كانت العلوم والفنون ازدهرت بأيدي العلماء المسلمين ولكنهم استناروا لوعة سراجهم العلمية بنور مستفاد من العلوم الهندية.

"يتضح من الروايات المذكورة أعلاه أن الثقافة الهندية قد بلغ أثرها أنحاء العالم كافة حينما جاء الإسلام ونال درجة عالية في العالم الإسلامي. كان العرب واقفين على الهند منذ القدم، فكانت بينهما علاقة تجارية وطيدة مع وجود العلاقات الأخرى، ولما بدأت عملية التدوين عند المسلمين تقربت الهند من العرب كثيراً، حتى انضمت منطقة من مناطقها إلى العالم الإسلامي، فيشهد التاريخ بأن عدداً كبيراً من علماء الهند وحكمائهم وصلوا إلى بلاط العرب في العهد العباسي ولأسيما عهد هارون الرشيد والمأمون بن هارون الرشيد. كان من بين هؤلاء الهندوس من تعلم اللغة الفارسية والعربية لأجل ارتباطهم بمدرسة جنديسابور، فأفادوا العرب بحيث نقلوا العلوم والفنون إلى العربية"<sup>4</sup>.

### والباب الثاني من الكتاب:

الباب الثاني من الكتاب ينطق عن العلوم التي أخذها العرب من الهند، وترجموها إلى العربية، حقاً أن للعلماء الهنود مساهمة ملموسة في تدوين هذه العلوم التي يأتي ذكرها فيما يلي فلما جاء الإسلام، وأيقظ الوعي في قلوب

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 47

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 50

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 51

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 47

## مجلة الهند

المسلمين والحرص على تناول العلوم المختلفة، بدأ المسلمون يبحثون عن العلوم والفنون المختلفة، فقاموا بترجمة عدد كبير من رسائل الهند في الطب والرياضيات وعلم الجبر والفلك والنجوم، فقد ذكر المؤلف من هذه العلوم (1) الطب (Medicine): وعدّ الكتب الطبية الهندية ووضّح أسماءها وأسماء مؤلفيها كمثّل كتاب "سشرت سنهتا" و"تشرک سنهتا" و"كتاب السموم" و"كتاب في علاجات النساء" و"كتاب توقشئل"/نوکشئل و"كتاب في أجناس الحيات وسمومها" و"كتاب ندان" وكما ذكر كتباً هندية مجهولة عناوينها ومجهول مؤلفيها، وسائر الكتب المذكورة أعلاه في فن الطب، وأكثر الكتب من هذا الفهرس نُقلت من الهندية إلى العربية (2) والبيطرة (Veterinary) فقد دل المؤلف على كتاب في هذا العلم لساناق الهندي تم نقله إلى اللغة العربية، (3) والرضيات (Mathematics) أشار المؤلف أن العرب قد أخذوا الأعداد (من 1 إلى 9) من الأعداد الهندية، كانوا يكتبون الأعداد من قبل عن طريق الحروف، فلذا سمّوها "الأعداد الهندية" (4) وعلم الجبر (Algebra) فقد ذكر المؤلف أن العرب فاقوا غيرهم في وضع علم الجبر، ولكنهم وضعوا هذا العلم على أساس الأعداد الهندية، (5) وعلم الفلك والنجوم (Astronomy & Astrology) : فقد وضّح المؤلف أن للكتاب الهندوس دوراً بارزاً في تطور علم الفلك والنجوم، كما عدّ الكتب الهندية في هذا الفن "برهم سدهاند" و"أرجبهذ" و"خاندادياكا" و"براهمر" وغيرها. (6) وعلم المواليد (Horoscope) : كتب المؤلف أن هذا العالم أيضاً نقل إلى العربية الكتب السنسكريتية، ثم عدّ أسماء الكتب الهندية في هذا الفن، التي نُقلت إلى العربية. هذا الباب ينطق عن هذه العلوم مفصلاً ومجماً، فقد جاء خلالها التعريف عن الكتاب واسم صاحب الكتاب وترجمتها إلى العربية، يحتوي هذا البحث نحو ثلاث وعشرين صفحة<sup>1</sup>.

### والباب الثالث من الكتاب:

والباب الثالث يبحث عن العلماء والكتّاب الذين اهتمّوا بذكر العلوم الهندية ونقلها إلى العربية، ومن العلماء الذين جاء ذكرهم في هذا الباب ليسوا من الهنود بل هم من العلماء العرب الذين وجّهوا عنايتهم إلى العلوم والكتب الهندية ونقلوها إلى العربية، مثل أبو ریحان البيروني، فقد فصل المؤلف الكلام عن البيروني حيث ذكر فهرساً طويلاً لمؤلفاته، ويقول فيه:

"إن أبا ریحان البيروني يجدر أن يكتب اسمه بماء الذهب بشأن ضبط علوم الهند ونقلها إلى العربية والتعريف بحضارتها وثقافتها فهو يتفرد بأنه لم يقتع بما

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 53-75

## مجلة الهند

راج من العلوم في عصره ---- أنه قد سمع عن ذكر الهند الرفيع في مجال الفلسفة، والحكمة، قرأ كتب السنسكريتية التي تم نقلها إلى العربية، ألقى نظرة خاطفة على هذه التراجم العربية، فعرف قدرها ومنزلتها، وارتحل إلى الهند لكي يترَوَّى من منهلها ---- وواجه البيروني هذه الصعوبات ونجح فيما جاهد فيه، فتعلَّم السنسكريتية بعدما أقام بها لمدة غير قصيرة وبرع فيها إلى حد أصبح قادراً على ترجمة الكتب العربية إلى السنسكريتية وعلى العكس<sup>1</sup>.

وغيرها من العلماء كأمثال محمد بن إبراهيم الفزاري من أفاضل علماء الفلك ويعقوب بن طارق من أفاضل المنجمين العرب، وأحمد بن عبد الله حبش البغدادي من أبرز علماء الفلك، ومحمد بن موسى الخوارزمي من كبار منجمي العصر العباسي، استفاد من علوم الهند ونقلها إلى العربية، ومحمد بن إسحاق السرخسي من أشهر منجمي عصر المأمون، وحسين بن حميد بن الأوحى الفلكي، وحسين صباح الذي اتبع في علم الفلك مذهب علماء الهنود، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن أماجور، ومسلمة بن أحمد. تحدث الكاتب عن بعضهم باليسر والتفصيل بينما تكلم عن الآخرين بصورة موجزة<sup>2</sup>.

### والباب الرابع من الكتاب:

وخصَّ المؤلف الباب الرابع بذكر اللغة وآدابها ومساهمة الهند في تطوير علوم اللغة من النحو والبلاغة وقواعد العروض والقوافي، ثم تحدث عن الكلمات الهندية التي تم تعريبها إلى العربية كما تكلم عن القصص والحكايات التي تُرجمت إلى العربية، فقد ذكر "كليلة ودمنة" وكتب عن الكتاب وتعريفه ووصفه، فناقش خلال البحث عن أصوله الهندية وتراجمه المختلفة وعن أبوابه ومقدماته وتأثيره في القصص العربية وأشياء أخرى بقدر من التفصيل والإطناب.

يقول المؤلف عن كتاب "كليلة ودمنة" وهو يُثبت أن هذا الكتاب هندي الأصل، وتُرجم من الفهلوية:

"وبالجملة فهذا لا ينكر أن ترجمة هذا الكتاب إلى العربية رهينة بترجمته الفهلوية، فالمعروف أن أصل هذا الكتاب جاء به برزوية من الهند في عصر أنو شيروان الكسرى ومن ثم تمت ترجمته إلى الفهلوية، ولما ابتدأت عملية نقل

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 76-77

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 76-86

## مجلة الهند

العلوم في المسلمين ترجمه ابن المقفع من هذه النسخة الفهلوية، وهذا ما يبدو من مقدمة الكتاب"<sup>1</sup>.

ثم دار النقاش حول الكتب التي حذا فيها كتابها حذو كليلة ودمنة، وذكر أسماء الكتب مع مؤلفيها، ثم أطنب الكلام عن الكتب الهندية الأخرى في فن القصص، مثل كتاب البد، وكتاب يوباسف وبلوه، وكتاب سندباد، وكتاب علم الهند، وكتاب مكر النساء، فقد ذكر وصفاً موجزاً عن الكتب ومؤلفيها. كما أشار إلى بعض الكتب الهندية التي لم يجد عنها سوى أسمائها، كما ذكر القصص القصيرة الهندية التي ذكرها الأدباء والكتّاب العرب في مؤلفاتهم، ثم ذكر مثالين للقصص القصيرة الهندية من الكتب العربية. يذكر لهذه القصص القصيرة مثلاً، كما جاء ذكر هذه القصة في "عيون الأخبار" لابن قتيبة محيلاً إلى واحد من كتب الهند (كليلة ودمنة) هاهي ذي القصة:

"إن ناسكاً كان له عسل وسمن في جرة، ففكر يوماً، قال: أبيع الجرة بعشرة دراهم، واشتري خمس أعنز فأولدهن في كل سنة مرتين، ويبلغ النتاج في سنتين مئتين، وابتاع بكل أربع بقرأ، وأصيب بذراً فأزرع، وينمي المال في يدي، فأخذ المساكن والعبيد والإماء والأهل، ويولد لي ابن فأسميه كذا وأخذه بالأدب، فإن هو عصاني ضربت بعصاي رأسه، وكانت في يده عصا فرفعها حاكياً للضرب، فأصابته الجرة فانكسرت، وانصب العسل والسمن على رأسه"<sup>2</sup>.

كما دل على الأمثال والحكم الهندية التي استعملت واستخدمت في العربية كما جاء ذكرها في التوطئة التي كتبها الشيخ الندوي. وكذا جاء في آخر الباب ذكر النصائح والمواعظ الهندية، وقدم لها الأمثلة: مثل ما ذكر ابن أبي صبيعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء من النصائح الهندية مقتبسة، فقد جاء ذكر هذه الموعظة في "منتحل الجواهر لشاناق الهندي".

"يا أيها الوالي اتق عثرات الزمان، واخش تسلط الأيام ولوعة غلبة الدهر، وأعلم أن للأعمال جزاء فاتق عوائق الدهر والأيام، فإن لها غدرات فكُن منها على حذر، والأقدار مغيبات فاستعد لها، والزمان منقلب فاحذر دولته، لئيم الكرة فخف سطوته، سريع الغرة فلا تأمن دولته، واعلم أن من لم يداو نفسه من سقام الآثام في أيام حياته فما أبعد من الشفاء في دار لا دواء لها، ومن أذل حواسه واستعبد لها فيما تقدّم من خير لنفسه أبان فضله وأظهر نبيله، ومن لم يضبط نفسه وهي واحدة ولم

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 94

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 119

## مجلة الهند

يضبط حواسه مع قلتها وذلتها صعب عليه ضبط الأعوان مع كثرتهم وخشونة جانبهم فكانت عامة الرعية في أقاصي البلاد وأطراف المملكة أبعد من الضبط"<sup>1</sup>.

### والباب الخامس من الكتاب:

الباب الخامس للكتاب يتعلق بالمجالات الأخرى التي تأثرت فيها العرب بالهند مثل (1) علم الكيمياء (Chemistry) فقد ذكر ابن نديم كتاباً في هذا الفن تمت ترجمته إلى العربية لعالم يذكر "خاطف الهندي" (2) والشعبدة والسحر (Magic) فذكر المؤلف محيلاً إلى ابن نديم أن للهنود علاقة وطيدة بهذا الفن، والمصنفات لعلماء الهند في هذا المجال كثيرة، مثل كتاب "سسه" و"كتاب في توهم" (3) والفال والزجر وقال المؤلف: لهذين الفنين صلة وطيدة مع الهند، ترجم فيهما كتابان من الهندية إلى العربية "كتاب زجر الهند" و"كتاب خطوط الكف والنظر في اليد للهند" (4) والسياسة والحرب، أوضح فيه المؤلف أن الكتب المترجمة في الفن للهنود ثلاثة، وهذه الكتب تدل على تدبير الحرب واختيار الجنود وتوزيع الفرسان والأطعمة والسموم، ويتحدث عن معرفة السيوف وصفاتها. (5) والشطرنج (Chess) فقد أطنب المؤلف الكلام في وصف الشطرنج، وفصل تفصيلاً وذكر أن هذا من الألعاب الشهيرة الهندية وهو يدل دلالة قاطعة على ذكاء الهنود، ثم ذكر المصادر والمراجع من الكتب المختلفة، التي تشير إلى أنه من إبداعات الهند، ثم ذكر دور العلماء المسلمين في تطوير وازدهار هذه الفنون وما لهم من كتب بهذا الصدد. (6) والنرد (Backgammon) قال عنه المؤلف: هذا لعب آخر مثل الشطرنج يسميه العرب بالنرد، أوجده الهنود مثل الشطرنج، ثم ذكر المصادر التي تدل على أن هذا اللعب جاء عن طريق الهند<sup>2</sup>.

ثم يأتي ثبت المراجع والمصادر المختارة، فذكر فيها 45 مصدراً ومرجعاً، ثم أثبت المترجم في الكتاب الفهارس الفنية: فهرس الأعلام وفهرس البلاد والمواضع الشهيرة، وفهرس المعاهد والمؤسسات والمكتبات، وفهرس الكتب والرسائل، وفهرس الأبيات، وفهرس إنجازات وانتقادات المؤلف، وفهرس محتويات الكتاب.

وملخص القول أن الكتاب جاء في حلتة الجديدة العربية محتفلة بمعلومات قيمة. إن المترجم الذي أدى حق الترجمة، وأبلغ فكرة هذا الكتاب ورسالته إلى العالم العربي، يستحق التقدير والشكر البالغين من أعماق القلوب على ترجمته السلسة وترتيبه الجديد اللذين يزيدان قيمة الكتاب.

<sup>1</sup> راجع للتفصيل: المصدر نفسه، ص 87-119

<sup>2</sup> راجع للتفصيل: المصدر نفسه، ص 122-131